تأثير الرقمنه على مهنة المراجعة

The Impact of Digitalization on the Audit Profession

أ.د. أحمد زكي حسين متولي

رئيس جامعة قناة السويس

الملخص:

تسعى المقالة إلى اختبار تأثير التطورات في مجال الرقميات على مهنة المراجعة والأداء المهني للمراجع حيث تلجأ الشركات إلى تطبيق التطورات الحديثة في مجال الرقميات وإمكانية الوصول إلى الفاعلية في عمليات النشاط، زيادة التركيز على العملاء، الدخول إلى أسواق جديدة، زيادة الإنتاجية، وتطوير نماذج النشاط. الأمر الذى أدى إلى زيادة مسئوليات مراقب الحسابات، بالأخص فيما يتعلق بمواكبة هذه التطورات الرقمية، ومعرفة تأثر هذه التطورات الرقمية على نشاط العميل والتوقعات المستقبلية لها. بالإضافة إلى تأثير مثل هذه التطورات الرقمية على مهنة المراجعة واجراءات المراجعة من أجل ضمان جودة عملية المراجعة، وخفض تكلفة المراجعة.

وبالتالي فإن المقالة تهتم باختبار تأثير الاتجاهات الجديدة في عالم الرقمنه المتمثلة في: تحليل البيانات BDA ، الذكاء الاصطناعي وال Block - Chain والتي تساعد الـ BDA مراقب السحابات في تطبيق اجراءات مراجعيه اكثر تركيزاً وتناغماً، مع التركيز على فاعلية أساليب الرقابة على عملية التقرير المالي للعميل، الأمر الذي أدى إلى طرح تساؤلات تتعلق بدرجة التعقيد الموجودة في البيانات كبيرة الحجم والعمليات المحاسبية المعقدة الخاصة بالعميل، والتي سوف تنعكس على مراقب الحسابات، الأساليب التحليلية و الإجراءات المراجعية، وجودة عملية المراجعة، وبالتالي يجب على مراقبي الحسابات والهيئات التشريعية أن تعي ضرورة توفير آليات وأساليب تحليلية وارشادات تتعلق بتشغيل وتحليل البيانات كبيرة الحجم.

ويرى الكاتب في ظل انتشار الرقمنه، أصبحت مهنة المراجعة مطالبة بمواكبة هذا التطور. وأصبح السؤال ليس "هل" سوف يتغير مراقب الحسابات ولكن "متى" و"بأي سرعة":

حيث تشهد مراجعة العميل تطورات وتطبيقات. في ظل التطور الرقمي ووجود الانترنت الذي أدى إلى تحسين كفاءة العمليات التشغيلية للمنشأة، زيادة ثقة العميل، ايجاد أسواق جديدة، تحسين الإنتاجية وتطوير نماذج النشاط الخاصة بالمنشأة، كما أدى وجود الروبوتات إلى تغيير مفهوم العمالة البشرية فيما يتعلق بالخدمات حيث اصبحت الشركات تلجأ إلى الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتقديم الخدمات والاستشارات المهنية، الأمر الذي أدى إلى ضرورة تطوير العاملين، حيث يقضي الموظفين معظم اوقات عملهم على الانترنت يتواصلون مع العملاء والجمهور من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لترويج منتجاتهم وتحسين صورة المنشأة ودعم أدائها المالي. الأمر الذي أدى إلى طرح تساؤل هام وهو "كيف يجب أن يستجيب مراقب الحسابات لهذه التغيرات؟":

ومن المتوقع أن يعمل مراقب الحسابات على تطوير ذاته من أجل أن يواكب هذه التغيرات التكنولوجية، والحصول على تفهم جيد لما سوف تجلبه الرقمنه Digitalization للنشاط وهل سوف تخضع للتطور في السنوات اللاحقة أم لا.

وعلى الرغم من وجود قصور حول دراسة تأثير Digitalization على المستقبل الخاص بكل عميل ومراقب الحسابات، فإن مراقب الحسابات مطالب بضرورة ايجاد وسيلة لمراجعة التكنولوجيا المتطورة المتمثلة في(الذكاء الاصطناعي – الروبوتات)، والتي يمكن أن تتم من خلال تطبيق التكنولوجيا الرقمية Digital Technology اثناء ممارسة النشاط المراجعي وعند القيام بالعمليات المراعية من أجل الحفاظ على جودة المراجعة ومواجهة الضغوط المرتبطة بأتعاب المراجعة ومتطلبات العملاء المتعلقة بالحصول على القيمة مقابل النقود Client requirement to receive value for moneyوبالتالي يمكن لمراقب الحسابات تحسين كفاءة العمل المراجعي وجودة المراجعة واضافة القيمة من خلال تطبيق الرقمنه Digitalization.

وبالتالي تسعى المقالة الحالية إلى التعرف على أكثر ثلاث توجهات رقمية من شأنها أن تؤثر على المراجعة وطريقة تأثيرها، على النحو التالي:

أ. تحليل البيانات Data Analytics:

يمكن أن يتم تقسيم عملية تحليل البيانات إلى بيانات المعاملات الكبرى Large Transactional Data وتحليل البيانات الكبرى Big Data Analytics والتي تظهر وتتم من خلال النظم المالية للمنشآت Financial System of Organizations ، حيث يتصف نظم التقرير المالي للمنشآت بالتغيير المستمر. وتتمثل أهم التغيرات التي طرأت على نظم التقرير المالي للمنشآت: Cloud – المزيد من التوحيد Further Standardization والتي سوف تؤدي إلى زيادة درجة توحيد وتمركز عملية التقرير المالي للمنشأة مع مراكز مشاركة الخدمات Shared service Centers ، كما إثرت عملية الاعتماد على مصادر خارجية Outsourcing / Offshoring وتناغم العمليات Process Harmonization والتي ظهرت من عقد كامل على العديد من الأنشطة والتي تستمد قوتها وتحتاج إلى كفاءة في العمليات التشغيلية للمنشأة.

ولقد ساعدت هذه التغيرات مراقب الحسابات في تعديل العمل المراجعي للوصول إلى اجراءات مراجعية أكثر دقة وتناغماً، ووضع اعتماد اكبر على فاعلية تطبيق آليات الرقابة على عمليات التقرير المالي، كما ساعدت عمليات استخدام نظم التناغم والتمركز على زيادة القدرة على الوصول للعمليات المركزيةٍ للعميل Centrally Accessible Transactional وإدارة البيانات كبيرة الحجم Master Data Volumes ، الأمر الذي ادى إلى خلق فرصة اضافية لمراقب الحسابات للوصول إلى عمليات مراجعية عالية الكفاءة والفاعلية وبالتالي جودة مراجعة عالية، من خلال تحويل أسلوب المراجعة على أساس العينة التقليدي Traditional Sample Based Audit Approach إلى أساليب مراجعية قائمة على مركز البيانات Centralized Data Driven Audit Approaches، (مثل استخدام ١٠٠% اختبار لبيانات المجتمع من خلال تطبيق Automated analytical Algorithms بدل من تطبيق الاختبارات على اساس العينة Sample Based Testing مما يؤثر على جودة المراجعة، الأمر الذي يزيد من المسئوليات والضغوط الملقاة على عاتق مراقب

الحسابات، حيث تعد الأساليب المراجعية على أساس العينة الأكثر شيوعاً واستخداماً من قبل مراقب الحسابات والتي تواجهه العديد من المشاكل عند التعامل مع البيانات كبيرة الحجم والعمليات المعقدة للعميل. مما يزيد من ضرورة اهتمام مراقبي الحسابات والهيئات المراجعية بتوفير ارشادات ومنهجية متكاملة لمراقب الحسابات للاعتماد عليها في مراجعة آليات التكنولوجيا الحديثة.

وتمثل ثاني أكبر تطور في نظام التقرير المالي للعميل في ظهور برنامج Cloud Based Software Platforms (مثل: Concur(Expenses) – Coupa (Procurement) salesforce.com(Sales))، ولكن تتيح معظم هذه البرامج للمستخدم القدرة على التحكم في التطبيق واستخدامه بأي صوره ممكنة الأمر الذي يزيد من احتمال استخدامه للقيام بالتحريف، ويزيد من الضغوط الموضوعة على عاتق مراقب الحسابات من اجل تعديل وتطوير الاجراءات والأساليب المراجعية لمواكبة هذه الأنظمة الحديثة وزيادة قدرة الأساليب المراجعية للكشف على التحريفات الممكنة بهذه الأنظمة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام الإجراءات المراجعية المبنية على تحليل البيانات Data Analytics Driven Procedures من أجل تحديد نقاط الضعف في هذه الأنظمة، والتي قد تؤدي إلى قيام العميل بالغش والتحريف ويعد In – Money Database من أشهر الأساليب التكنولوجية التي يمكن أن يلجأ إليها مراقب الحسابات للقيام بعمليات تحليل البيانات بصورة سريعة وامنه.

كما تتصف أساليب Cloud Based System بأن العمليات تتم وتخزن في ال Cloud، الأمر الذي يمثل تحدي اضافي للطرف الثالث لإدارة البيانات وتأمينها وضمان سريتها، وبالتالي ادت زيادة حجم أساليب Cloud based systems إلى ضرورة قيام مراقب الحسابات بدمج capability more Cyber security ضمن عملية المراجعة.

تختلف Big Data عن Large Transactional Data في نظم تخطيط الموارد للمنشأة Enterprise Resource Planning(ERP) . تتصف البيانات Big Data بكبر حجم البيانات التي يتم تحليلها وتنوعها وسرعتها والتي تحتاج إلى آليات

وتكنولوجيا معينة حتى يتم التعامل معها بصورة سليمة، ومن أشهر هذه الآليات Social Media Listening والتي تقوم على تحليل الصور والعلامة التجارية بين العملاء واصحاب المصالح المختلفة، ومن أشهر الأساليب الأخرى التي يمكن استخدامها تحليل البيئة السياسية Analyzing Political Environment ،المناخ Climate ، ومتابعة الموقع Location Monitoring.

قام مراقب الحسابات بتعريف Big Data كأداة لدعم عملية تقييم الخطر وتحليل الاتجاه، وبالتالي يجب أن تكتسب مهنة المراجعة فهم متكامل لكيفية استخدام ال Big Data في دعم العملية المراجعية، وفي حالة عدم توفر مثل هذه الخبرة داخل مكتب المراجعة يجب أن يلجأ للاستعانة بعمل خبير أو شركاء مراجعة اخرين.

ب. <u>علم الروبوتات والذكاء الاصطناعي Robotics and Artificial Intelligence:</u>

يعد علم الروبوتات والذكاء الاصطناعي أحد آليات التطور في طبيعة عمل العمليات الخاصة بالعميل ويعد هذا الأمر تحدياً جديداً يواجه عمل مراقب الحسابات اثناء القيام بالعمل المرجعي، وبالتالي لابد من طرح تساؤل هام حول: " إلى اي مدى سوف يؤثر علم الروبوتات والذكاء الاصطناعي من جانب العميل على الاجراءات المراجعية لمراقب الحسابات". الامر الذي يؤكد على ضرورة اكتساب مراقب الحسابات المهارة اللازمة والقدرة للوصول إلى درجة تأكيد معقول حول مصداقية البيانات المالية التي تم تشغلها داخل الروبوتات والذكاء الاصطناعي. ويختلف علم الروبوتات عن تحليل البياناتData Analytics في كونها حديثة العهد ومع وجود محدودية في الخبرة المراجعية المتعلقة بمراجعة البيانات باستخدام علم الروبوتات.

وبالتالي تمثل الاعتقاد السائد في ضرورة قيام مراقبي الحسابات بمراجعة البرمجيات الخاصة بالروبوتات. الامر الذي يعني ضرورة قيام مراقب الحسابات بتقييم مدى معقولية البرمجيات المستخدمة في الروبوتات، الامر الذي أدى إلى طرح تساؤل حول: " ما اذ كان نظام تشفير البرمجيات الخاصة بالروبوت يمكن تحليله باستخدام Audit Bot؟" .

كما يساعد الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence العملية المراجعية، حيث يساعد الذكاء الاصطناعي مراقب الحسابات في قراءة، الاستماع، تعلم وتشغيل الملايين من البيانات والعمليات في دقيقة واحدة. كما يناسب الذكاء الاصطناعي جميع المعايير المحاسبية (مثل: معايير المحاسبة المتعارف عليها GAAP - معايير التقرير المالي الدولي IFRS - PCAOB) بما في ذلك التعرف على الاعتبارات المراجعية واستخدامها في تقديم النصائح لمراقبي الحسابات في امور مراجعيه وتحديات معينة، ويستطيع الذكاء الاصطناعي قراءة وتقييم الأدلة المراجعية، كما يمكن استخدامها في اصدار التقارير المراجعية.

ولكن على الرغم من المزايا المحققة من تطبيق الذكاء الاصطناعي، فإن حجم التطور المتوقع للذكاء الاصطناعي لا يزال غير مؤكد وحجم التغيرات المستقبلية المتعلقة به غير محدده، الأمر الذي قد يؤثر على مهنة المراجعة بالسلب.

ج. <u>سلسلة الكتل Block- Chain:</u>

هناك اهتمام متزايد من قبل الهيئات المهنية فيما يتعلق بمفهوم Block – Chain حيث تم تطوير هذا المفهوم كمفهوم رقمي من اجل المساعدة في تسجيل العمليات بدفتر الاستاذ الرقميDigital Ledger والذي يتصف باستمرارية العمليات وارتباطه بصورة مباشرة بشبكة النت المتصلة بالحاسب وتلجأ الشركات والعملاء حالياً إلى التعامل مع طرف ذو ثقة والمتمثل في البنوك للقيام بالتعاملات المالية الخاصة بهم. وتساعد Block- Chain العملاء والبائعين على وجود نوع من الاتصال الدائم بصورة مباشرة، الامر الذي يلغي الحاجة إلى وجود طرف ثالث. وبالتالي يساعد Block- Chain في توفير قاعدة بيانات مركزية للعمليات والتي تكون متاحة للجميع، حيث تعد شبكة Block- Chain سلسلة من اجهزة الحاسب التي يجب أن تقوم بالموافقة على العملية التبادلية قبل الاعتماد أو التسجيل. وبالتالي لابد من تطوير اجراءات وأدوات المراجعة في ظل تطبيق أسلوب Block- Chain.